دورة جمع القراءات العشر الصغرى

((شرح الشاطبية والدرة))

الـــدرس الرابـع

للمعلمة الفاضلة

منى حامد

الدرس الرابع

تحريرات ... الشاطبية

التعريف :
١- لغويًا : أي التأكيد ، والتهذيب أي اتقان الشيء وإمعان النظر فيه .

٢- إصطلاحا :- تقويم القراءة وتهذيبها من أي خطأ أو غموض وتمييز كل رواية على حدة .
وبذلك يمتنع التركيب في القراءات ويمنع خلط الروايات ببعضها ببعض

اذن فالتركيب وخلط الروايات حرام شرعًا على سبيل الرواية ومكروه كراهة تحريم على سبيل الدراية .

فوائد علم التحريرات :
بالنسبة لمتن الشاطبية لها دور في :
تفصيل المجملات وإيضاح المبهمات وتقييد المطلقات والتنبيه على ضعيفها وممنوعها .

نشأة علم التحريرات :-
بدأ مع نزول الوحي وذلك لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم أنه أمر عليًا رضي الله عنه أن يقول للصحابة : " إن رسول الله يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علم " .
أي لا ينتقل إلا ما علم .
والتدوين بدأ في القرن الرابع الهجري لابن مجاهد ومن معه ، ثم في القرن الخامس الهجري عصر أبي عمرو الداني ومكي بن أبي طالب وأبي القاسم الهذلي منذ عصرهم بدأ جمع القراءات في ختمة واحدة .
وكلام الشاطبي وابن الجزري ، فجميع مسائل الشاطبية والتيسير حررها ابن الجزري في النشر .
فابن الجزري هو إمام هذا الفن ولا يوجد سند في القراءات إلا وابن الجزري رجل من هذا السند فقام بجمع القراءات وتحقيقها وتحريرها كما تلقى من شيوخه وأسند كل قراءة إلى مصدرها سندًا صحيحًا متصلًا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

ولقد الحمد المحررون الذين ألفوا في التحريرات ووضعوا منه نظما ونثرا فقاموا بحصر الآيات القرآنية التي تحتاج إلى تحرير وبينوا ما فيها من الأوجه الجائزة والممنوعة، فجزاهم الله هؤلاء الأئمة خير الجزاء على مؤلفاتهم التي ساهمت في عدم خلط طريق بطريق.

والنظم الذي نحن بصدد شرحه في التحريرات للشاطبية هو:

مختصر بلوغ الأمنية
شرح العلامة الضباع على متن إتحاف البرية
بتحريرات الشاطبية
للعلامة: محمد بن خلف الحسيني

ترجمة الناظم:

هو العلامة الشيخ حسن بن خلف الحسيني من صعيد مصر
أخذ القراءات من إمام عصره وعمدة محققيه المحقق (المتولي)
توفي عام (١٣٤٢هـ)

ترجمة الشارح:

هو العلامة المصري (علي بن محمد بن حسن) الملقب بالضباع من القاهرة شيخه الإمام (المتولي) وورث عنه علمه وأوصى المتولي بكتبه إليه وقد بارك الله للضباع في عمره ووقته وأخذ عنه العلم عالم وكثير وجم وغفير من مصر وخارجها، ذاع صيته وعلا شأنه بالقرآن العظيم

التعريف بالمنظومة المسماه:
اتحاف البرية بتحريرات الشاطبية للإمام الحسيني:

١- منظومة لامية.
٢- عدد أبياتها (١٢٧ بيتًا).
٣- تحتوي على تفصيل وحل مجملات الشاطبية.

أقسامها:
١- مقدمة ٢- الأصول ٣- الفرش ٤- التكبير ٥- الخاتمة

مقدمة التحريرات

١- لك الحمدُ يا اللهُ والشكرُ سرمدًا   هُديتُ إلى الإيمانِ منكَ تفضلا

٢- وأنزلتَ قرآنًا وأرسلتَ أحمدًا   عليه صلاةُ اللهِ ما ذِكْرُهُ علا

٣- وبعد... فخُذْ نظمًا يحرِّرُ حرزَهم   على ما أتى من فيضِ شيخي مسلسلا

٤- هو الحبرُ ذو التحقيقِ قدوةُ عصرِهِ   محمدُ المتوليْ تُحمِّدُهُ من تلا

٥- وفيه كثيرًا قدْ أتيتُ بلفظِهِ   عسى اللهُ بالإحسانِ أن يتقبلا

الشرح

افتتح الناظم بالبسملة والحمدلة وشكر الله العزيز على أن هداه إلى الإيمان. ووصف الشكر بـ(سرمدًا) أي دائمًا لا ينقطع.

وكذلك على نعمة القرآن ونبي الهدى صلوات الله وسلامه عليه.

ثم بعد ذلك قال: إليك نظمي الذي هو تحرير مسائل النظم المشهور (حرز الأماني ووجه التهاني) للإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ). على الوجه الصواب الذي تلقيته من شيخي المحقق العالم الجليل الحبر الشيخ (المتولي) (ت ١٣١٣هـ) رحمه الله.

حيث ذكر رحمه الله تعالى أنه قد أتى كثيرًا في هذا النظم بلفظ شيخه تبركًا به ورجاءً أن يتقبله الله بفضله وإحسانه.

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح مقدمة الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر

ناظم القصيدة :

هو الإمام العلامة محمد بن محمد بن محمد الدمشقي الشافعي ، الشهير بابن الجزري .
ولد في (٧٥١هـ) كان من حفاظ الحديث وكان شيخ الإقراء في زمانه وهو إمام هذا الفن ولم تأت الأعصار بمثله وتوفي في (٨٣٣هـ) .
فقد نظم الإمام ابن الجزري كتابه (طيبة النشر في القراءات العشر) وجعل ألف طريق تقريبا للأئمة العشرة .
ثم بعد ذلك بعشرين عاما نظم الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر وجعل لكل إمام طريقه واحد كالشاطبية .
وذلك لتكون الدرة مكملة للشاطبية وجعل أصل الدرة في كتاب تحبير التيسير فقد أخذ التيسير للإمام أبو عمرو الداني في القراءات السبع وزاد عليه بالعشرة القراءات الثلاث

إذن أصل الدرة ← تحبير التيسير
لابن الجزري   لابن الجزري

التعريف بالقراءات الثلاث

وهي قراءة أبو جعفر المدني ويعقوب البصري وخلف العاشر وهي لها نفس درجة صحة القراءات السبع ولم يقل أحد من العلماء الثقات الذين رسخت أقدامهم في هذا الفن بشذوذها. فالعشر قراءات متواترة - وغيرها فهو شاذ ولا يشك عاقل في ذلك وخاصة في هذه الأزمنة المتأخرة وقد حسمت المسألة وحققوها من سبقنا من الأكابر متقدمون .

التعريف بالقصيدة :

١- قصيدة لامية.

٢- عدد أبياتها (٢٤٠) وفي بعض النسخ (٢٤١) بيتًا.

٣- ألفها عام (٨٢٣هـ)

وقد أبدع فيها ابن الجزري واختصر فيها أيما اختصار. فهي سهلة ولطيفة تقبلتها الأمة كقبولها للشاطبية.

وتتكون من :

١- مقدمة. (١ - ٩)

٢- الأصول. (١٠ - ٦١)

٣- الفرش (٦٢ - ٢٢٤)

٤- خاتمة (٢٢٥ - ٢٤١)

ونستعين بالله ونبدأ في شرح المقدمة :-

(١) قُلِ الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَلَا ... وَمَجْدُهُ وَاسْأَلْ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلَا

(٢) وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدٍ ... وَسَلِّمْ وَآلٍ وَالصِّحَابِ وَمَنْ تَلَا

(٣) وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلَاثَةٍ ... تَتِمُّ بِهَا العَشْرُ القِرَاءَاتُ وَانْقُلَا

الشرح :

بعد الحمد والثناء على الله والصلاة على خير الأنام محمد وآله وصحبه ...

يقول الناظم : خذ ما نظمته لك من حروف القراءات الثلاث المتممة للعشر والمعلومة من الدين بالضرورة. ومن هنا احث الطالب على أن يقرأ القراءات الثلاث بعد السبعة. فالدرة لا يبتدأ بها ولكنها تتمة للشاطبية.

وكلمة (وانقلا) : تشير إلى أهمية النقل وأن هذا المجال ليس فيه اجتهاد ألبتة.

(٤) كما هو في تحبير تيسير سبعها   فأسأل ربي أن يمن متمما

الشرح:

أي: خذ هذه القراءات كما هي موجودة في كتابي (تحبير التيسير). إذن فطريق الدرة والتحبير واحد. ثم سأل الله أن يمن عليه بإكمالها.

(٥) أبو جعفر عنه ابن وردان ناقل   كذا ابن جماز سليمان ذو العلا

(٦) ويعقوب قل عنه رويس وروحهم   وإسحاق مع إدريس عن خلف تلا

شرح:

ثم بدأ الناظم رحمه الله في سرد القراء الثلاثة ورواتهم ولم يذكر الطرق كما فعل الشاطبي. معتمداً على ذكرهم في تحبير التيسير.

القارئ	الراوي	الطريق
أبو جعفر المدني (ت ١٢٨هـ)	ابن وردان (ت ١٦٠هـ)	الفضل بن شاذان ت (٢٩٠هـ)
	ابن جماز (ت ١٧٠هـ)	أبو أيوب الهاشمي ت (٢١٩هـ)
يعقوب البصري (ت ٢٠٥هـ)	رويس (ت ٢٣٨هـ)	النخاس ت (٣٦٨هـ)
	روح (ت ٢٣٥هـ)	ابن وهب (ت ٢٧٠هـ)
خلف العاشر (ت ٢٢٩هـ) (اختيار)	إسحاق (ت ٢٨٦هـ)	أبو الحسن السوسنجردي (ت ٤٠٢هـ)
	إدريس (ت ٢٩٢هـ)	المطوعي (ت ٢٧١هـ)
		القطيعي (ت ٢٧٨هـ)

انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو

ابن هشام البزار راوي حمزة

عاد له (سليم) بالبركة في العلم والمال

(٧) لِثانِي أَبُو عَمرٍو وَالأَوَّلِ نَافِعٌ وَثَالِثُهُمْ مَعْ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلاَ.

الشرح :

جعل الناظم لكل قارئ من الدرة أصل في الشاطبية وهم كالتالي :

أصله من الشاطبية وراوييه	قارئ الدرة وراوييه
نافع قالون ورش	ابو جعفر ابن وردان ابن جماز
ابو عمرو البصري دوري البصري السوسي	يعقوب البصري رويس روح
خلف عن حمزة	خلف العاشر

فقد جعل أصل ابو جعفر (الامام نافع) والامام يعقوب أصله (ابو عمرو البصري)

وخلف العاشر أصله (خلف عن حمزة).

وذلك لقرب صلة الاسناد بينهما

فنافع قرأ على ابو جعفر. (اذن ابو جعفر شيخ نافع).

ويعقوب قرأ على ابو عمرو (ابن العلاء) وقيل بواسطة أو بدون.

وقرأ خلف العاشر على حمزة بواسطة سُليم.

ملاحظة : قول الناظم [وثالثهم مع أصله]

لم يذكر الناظم حمزة وذلك لأن خلف في إختياره من الدرة بالنظر الى روايته عن حمزة فليس له علاقة بخلاد.

٨) وَرَمْزُهُمُ ثُمَّ الرُّوَاةُ كَأَصْلِهِمْ فَإِنْ خَالَفُوا أُذْكُرْ وَإِلَّا فَأُهْمِلَا

الشرح :

يوضح هذا البيت رموز الدرة ومنهج الناظم في الدرة

١- الرموز :

رموز كل قارئ وراوييه من الدرة هي نفس رموز أصله وراوييه من الحرز

الرمز		المدلول
أبج	ا	ابو جعفر
	ب	ابن وردان
	ج	ابن جماز
حطي	ح	يعقوب
	ط	رويس
	ي	روح
فضق	ف	خلف
	ض	إسحاق
	ق	إدريس

اذن رموز نافع وراوييه هي رموز أبي جعفر وراوييه (أبج)

رموز أبو عمرو وراوييه هي رموز يعقوب وراوييه (حطي)

رموز حمزة وراوييه هي رموز خلف وراوييه (فضق)

ملاحظة :

سبق وذكرنا أن خلف (خلف عن نفسه) (خلف في اختياره) يوافقه خلف عن حمزة فقط وليس

لخلاد علاقة بالدرة . ولكنه رمز لخلف بنفس رموز حمزة الزيات ولا ضير

بـ منهج الدرة :- (مهمة الدرة)

هي ذكر الخلاف فقط، وأما إذا وافقه أهل الدرة أصولهم فلا يذكره اعتماداً على الشاطبية.

أي عندما يسكت عن الحكم نعلم أنه موافقه أصله من الحرز. وفي ذلك تفصيل :-

١- يذكر القارئ كاملا في مالتين :-

٢- إذا خالف القارئ كاملا أصله كاملا فلا بد من ذكره

مثال : (٢) وصل ضم ميم الجمع أصل

أي أن : المرموز له بـ (١) أبو جعفر له صلة ميم الجمع في نحو (منكم).

ذكره لأنه خالف أصله كامل في الشاطبية فقالون : له الصلة بالخلف

وورش له الصلة إذا بعد الميم همزة قطع.

ب-

أبو جعفر
خالف ← قالون
خالف ← ورش

⟵ إذن يذكر الإمام كاملاً.

ب- إذا خالف القارئ من الدرة أصله باعتبار أحد راوييه

مثال : (١٠) فبسمل بين السورتين (أ)ثبتا

أي أن، المرموز له بـ (أ) أبو جعفر له البسملة قولاً واحداً بين السورتين

فذكره لأنه خالف ورش من الحرز فله (البسملة - السكت - الوصل)

ووافق قالون فله (البسملة).

أبو جعفر
وافقه ← قالون
خالف ← ورش

⟵ إذن يذكر الإمام كاملاً.

٢- يذكر الراوي وحده في حالتين :-

أ- اذا خالف الراوي أصله وصاحبه

مثال : (١١) وبالسين (ط)ب

أي أن : المرموز له ب (ط) وهو رويس يقرأ (صراط) بالسين

ذكره لأن رويس خالف أصله كاملا فابو عمرو يقرأ (صراط) - وروح يقرأ (صراط)

رويس (ط) خالف ← ابو عمرو

خالف ↓

روح (ي)

اذن انفرد الراوي عن أصله وصاحبه

(ابن الجزري)

ب- اذا خالف الراوي ← راوي أصله وصاحبه ولكن وافقه أصل صاحبه

ابن وردان خالف ← قالون

وافقه ← ورش (أصل صاحبه)

خالف ↓ ابن جماز (صاحبه)

رويس خالف ← الدوري

وافقه ← السوسي

خالف ↓ روح

مثل : وأنساب (ط)ب [عطفا على الادغام]

أي أن : المرموز له ب (ط) وهو رويس له الادغام في قوله تعالى (فلا أنساب بينهم)

وذكره لأنه يخالف راوي أصله وهو الدوري له الاظهار ووافقه السوسي (أصل صاحبه)

فله الادغام ، وخالف صاحبه روح فله الاظهار.

رويس (ادغام) خالف ← الدوري (الاظهار) راوي أصله

وافقه ← السوسي (ادغام) راوي أصل صاحبه

خالف ↓ روح (اظهار) صاحبه

ملاحظات هامة :.

١- استعمل ابن الجزري رموز الشاطبية (العددية).

٢- لم يلتزم باستعمال الرمز العددي مرتبا كما في الشاطبية، فأحيانا يقدمه على الحرف وأحيانا يؤخره.

٣- لم يستعمل رموز جماعية لعدم الحاجة إليها. فالموافقة يقيسها على الشاطبية وفقط يذكر المخالفة.

٤- لو كان أكثر من قارئ متفقون يذكر كل واحد برمزه

مثال: يَخْدَعُونَ اعلم حجي

٥- لم يستعمل رموز اسماء وادريس وذكرهم بأسمائهم.

٦- استخدم واو الفصل خشية التباس المسائل.

٧- لم يستخدم واو الفصل اذا لم يخش الالتباس.

٨- لم يستخدم الأضداد كالشاطبية لأنه ليس في حاجة إليها فمن خالف أصله يذكره ومن وافقه لا يذكره.

٩- خالف الناظم قاعدة (وإلا فأهملا) في موضعين في البيت (٢٠)، ولعل السبب إقامة وزن البيت والأخير

قاعدة الإطلاق

(٩) وإن كلمة أطلقت فالشهرة اعتمد كذلك تعريفا وتنكيرا اسجلا

الشرح :

أي أن الناظم يذكر الكلمة مطلقة بدون تقييد اعتمادا على الشهرة ولها صور:

١- يذكر الكلمة مطلقة ويكون لها نظائر في مواضع أخرى.

مثال : (٨٢) دفاع حز (فرش البقرة)

أي أن: المرموز له بـ(ح) يعقوب يقرأ (دفاع) في البقرة والحج

فهو ذكرها في سورة البقرة كما لفظ ولم يقيد المكان اعتمادا على الشهرة

وكذلك (استغنى باللفظ عن القيد).

٢- يورد الحرف مطلقاً ويريد تخصيص هذا الموضع اعتماداً على الشهرة

مثال: وحز كلمة (فرش الانعام)

أي أن المرموز له بـ (ح) يعقوب يقرأ (كلمةُ) في موضع الانعام سورة وقوله تعالى (وتمت كلمة ربك)

أما موضع يونس فخالف موافقة أصله - أي يريد الخلاف في موضع الأنعام فقط لأنه اشتهر

عن يعقوب انه خالف أصله في هذا الموضع فقط.

٣- إطلاق التعريف والتنكير

إذا كان الحرف تارة معرف وتارة منكر فإما يذكره معرف أو منكر ويريد به العموم.

لكن الشاطبي كان يذكر المعرف والمنكر.

أما في الدرة فيذكر الحرف مطلقاً وذلك للاختصار.

مثال: (١٠) والصراط فأسجلا

أي أن: المرموز له بـ (ف) خلف يقرأ كلمة (صراط) و(الصراط) بالصاد.

وهنا استغنى باللفظ عن القيد اعتماداً على الشهرة.

انتهت مقدمة الدرة

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

٢٠٢٢